تكوينات نحتية مستحدثة من أشكال الأواني المعدنية التراثية"

المستخلص:-

تناول البحث مجموعة مقتنيات المتحف من المشغولات المعدنية أفضل ما صنع في العالم الإسلامي من القرن السابع إلى زمننا الحديث، وتشمل الأسلحة والدروع والأدوات العلمية إلى القطع المنزلية.

للمقتنيات والمشغولات والأواني المعدنية شواهد تجسد تواريخ حياة وثقافة وبيئة أخذت معالمها من السنوات والعقود وربما القرون، رحلت الأزمنة ولم يبق منها سوى تلك القطع والمشغولات التي كانت جزءا من تفاصيل حياة أهلها اليومية أو وسيلة لتلبية احتياجاتهم قبل أن تتحول في ما بعد إلى وثيقة هامة على تلك الحياة.

ونجد ان التحف الفريدة النادرة يتلهف إليها كل من يدرك مدى قيمتها وما تتحمله من بصمة الفنانين الحرفيين الذين استطاعوا أن ينفذوا أعمالا فنية بدقة وإتقان لتقوم بدورها كأداة في تلبية احتياجاتهم اليومية إلا أنها تحولت في وقتنا الحالي وبعد مرور عقود من الزمان لتكون تحفة فنية لها وزنها وقيمتها الجمالية ودلالاتها الحسية ما إن وجدتها تزين ردهات المنزل نجد العديد من المقتنيات والتحف المصنوعة من خامات متنوعة ومنها المعادن.

الكلمات المفتاحية :

تكوينات نحتية – الاواني المعدنية التراثية

خلفيه البحث:

لازدهار الفنون في العصور الإسلامية المختلفة اثر على تطور فنون الأدوات المعدنية فى منطقة الحجاز، حيث كانت صناعة التعدين من أهم الصناعات بها منذ القدم، فقد ازدهرت بها صناعة الحدادة التي كانت تشمل الكثير من الأدوات، من أواني منزلية وأسلحة وغيرها، ولم تكن الطائف كإحدى المدن التابعة للحجاز بمعزل عن هذه الصناعات ، فقد تنوعت المنتجات المعدنية، والتي تعلموا الكثير من فنونها من أهل اليمن بحكم الموقع الجغرافي والاتصال الحضاري والثقافي، وتنوعت منتجاتهم المعدنية كالأدوات التي تستخدم في الحياة اليومية كالقدور والأواني والأباريق والصواني، والعملات والأسلحة ، وبين منتجات ثابتة كتلك المثبتة بالأبواب الخشبية كالمقابض والمطارق، أو المشبكات المثبتة على فتحات النوافذ والمناور وغير ذلك، وهو ما يؤكده لنا النماذج الباقية من هذه المنتجات، والتي كان لطبيعة المادة المصنوعة منها وهي المعدن الذي يقبل الانصهار وإعادة التشكيل، فضلا عن عوامل أخرى كالإهمال، سببا في فقدان الكثير منها.

(صالح، ياسر إسماعيل عبدالسلام:٢٠١٥)

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع لأسباب أهمها: ندرة الدراسات المتخصصة عن التحف التطبيقية بشكل عام ، إلى جانب عدم الاهتمام بتوثيق الصناعات والحرف التقليدية بها، ، كذلك احتفاظ العديد من المجموعات والمتاحف الخاصة بأعداد كبيرة من المشغولات المعدنية الأثرية، والتي لم تر النور بعد، وتحتاج إلى دراسات متخصصة لكشف النقاب عنها، وبيان الإرث التراثي، والفني للكويت والتي منها أدوات الطعام، وأدوات الإضاءة، والأسلحة المعدنية بأنواعها المختلفة، والإسطرلابات، وأدوات النجارة وغير ذلك.

كما يوجد بالطائف متحف وطني (متحف الطائف الإقليمي) ويضم مجموعة من التحف المعدنية التي يتجاوز عددها المائة قطعة تقريباً تضم أدوات كتابة وأدوات طعام ، وأسلحة تشتمل على سيوف وخناجر ، بالإضافة الى عدد من المباخر، والحلي ، وقد تم جمع هذه القطع من منطقة الحجاز عامة ومدينة الطائف على وجه الخصوص، وعلى الرغم من أن معظم هذه التحف ليست مؤرخة وانها لا تتضمن أرقام تسجيل إلا انها تتميز باشتمالها على العديد من العناصر الزخرفية والفنية المستوحاة من البيئة الحجازية .

(الملكى ،جيهان حسنى محمد:٢٠٠٢)

مشكلــة البحــث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي: –

ما إمكانية تكوينات نحتية مستحدثة بالإفادة من الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية؟

فـرض البحـث:

يمكن الإفادة من تكوينات نحتية مستحدثة بالإفادة من الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية.

أهـداف البحـث:

- إلقاء الضوء على السمات المميزة لفن النحت كاتجاه فنى.
- الوقوف على مفردات الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية.
- الإفادة من مفردات الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية في ضوء فن النحت لتنفيذ تكوينات نحتية مستحدثة (تحقيق فرض البحث).

أهميـــة البحـــث:

١- فتح آفاق جديدة في الفن النحت.

٢- التوسع في دراسة الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية ومعالجات التشكيل.

٣- إتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة في مجال النحت.

حـدود البحـث:

الحدود الزمانية:

٢٠٢٢-٢٠٢٣.

الحدود المكانية:

دول الخليج العربي

الحدود الموضوعية :

تكوينات نحتية مستحدثة بالإفادة من الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية

منهجيـة البحـث:

مصطلحات البحث :

تكوينات نحتية:

"التكوين في الفنون التشكيلية هو عبارة عن مجموعة من العناصر والأسس الفنية التي تتجمع لتشكل في الأخير الموضوع الفني أو التكوين العام للعمل الفني التشكيلي، وهذه العناصر والأسس تتكون من النقاط والخطوط، والأشكال، والأحجام، والملامس، والألوان، والقيم الفنية، والحركة، والإيقاع، والتوازن، والوحدة، والتضاد والتقابل، والتأكيد، وغيرها، والتكوين النحتي هو تكوين تشكيلي من خامة أو أكثر فقد يكون النحت على الخامة مباشر أو غير مباشر بالحذف أو بالإضافة تبعا لنوعية الخامة المستخدمة.

(حموده ،محمود بشندي قاسم :٢٠٠٣)

الآواني المعدنية:

عادة ما تكون الأواني المعدنية، وخاصة الألمونيوم، أفضل عند تسخين الطعام، حيث إنها تكتسب الحرارة ولكن يمكنها أن تفقدها بسرعة .عندما ترغبين في تسخين الطعام سريعًا، انتقي الأواني معدنية، وإذا رغبت أن تصل درجة حرارتهم إلى الشواء استخدمي الأواني المعدنية .

المعادن (بالإنجليزية (Minerals :هي مواد طبيعية صلبة غير عضوية توجد في الأرض بصورة طبيعية ولها تركيب كيميائي مميز وتركيب بلوري داخلي ثابت، وعدد هذه المعادن كبير جدا وقد أوجدها الله سبحانه وتعالى في الطبيعة حيث إنه لكل معدن منها خصائص وتركيب خاص به.

الفنون التشكيلية :

يعرف الفن التشكيلي على أنه الفنون المنتجة للأعمال أو المؤثرات ثلاثية الأبعاد مثل النحت أو الخزف، ويُنظر إلى الأعمال الفنية المنتجة مثل النحت ، والعمارة ، والرسم ، والفنون التصويرية ، على أنها تتميز عن تلك التي تتضمن الكتابة أو التأليف ، مثل الموسيقى أو الأدب. **(نور الهدى ،لزرق و مريم ،قشي :٢٠١٧)**

أعمال الفنون التشكيلية لها طابع موضوعي. يتم إنشاؤها عن طريق إعادة صياغة وسيط مادي يحدد تكوينه إلى حد كبير الهيكل الرسمي للعمل.

الدراسات المرتبطة:

ومن بين الدراسات التي تناولت الأواني المعدنية بمنطقة الحجاز في الفترة العثمانية.

دراسة ياسر إسماعيل عبدالسلام صالح ، ٢٠١٥م

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أحد أنواع الفنون الإسلامية التي كانت مزدهرة بمدينة الطائف خلال الفترة العثمانية وهي التحف والصناعات المعدنية، وذلك من خلال دراسة أثرية فنية تطبيقية لنماذج مختارة من التحف المعدنية العثمانية من مدينة الطائف تنشر لأول مرة تضم زوج من الأباريق والدلال كنموذج للتحف المعدنية المنقولة، وذلك رغبة في توثيقها من ناحية، وبيان العوامل المؤثرة في صناعتها وزخرفتها من ناحية أخرى، إضافة إلى تحليل ما تضمه من عناصر فنية وزخرفيه، وأشرطة كتابية، التعرف على نماذج من أسماء صناع التحف المعدنية بالطائف إبان الفترة العثمانية، وأساليبهم الفنية.

تفيد هذه الدراسة الدراسة الحالية في التعرف علي التحف المعدنية واسماء صناع التحف المعدنية واساليبهم الفنية

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناول دراسة اثرية فنية لنماذج مختارة من التحف المعدنية العثمانية بمدينة الطائف

دراسة حورية محمد جعفر علي خان. (٢٠٠٩)

يهدف البحث إلى الكشف عن الوحدات الزخرفية وما يربط بها من دلالات رمزية في المشغولات المعدنية التراثية (كالحلي والأواني المنزلية والأسلحة وغير ذلك) بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية، والإستفادة من هذه الوحدات الزخرفية في تحقيق صياغات لحلي معاصرة والحفاظ عليها من الإندثار.

تفيد هذه الدراسة الدراسة الحالية في الكشف عن الوحدات الزخرفية والدلالات الرمزية في المشغولات المعدنية التراثية

تاج فوزي جمال عبد الغني ، ١٩٩٥م

وتهدف الدراسة إلى دراسة تاريخية للحرف وللصناعات المعدنية الشعبية في الجزيرة العربية، توصيف للمشغولات المعدنية الشعبية في مكة المكرمة وجدة من حيث : التصميم، الخامات المستخدمة، وطرق التشكيل، النواحي الوظيفية والجمالية، فحرفة صناعة المشغولات المعدنية الشعبية تحتوي على كم كبير من المصطلحات يرتبط بعضها بالخامات والأدوات والتقنيات والمهارات والتصميم، والمشغولات المعدنية في مكة المكرمة وجدة تتميز بمجموعة من الزخارف المتنوعة تضفي على الشكل المنتج تناسق بين الوظيفة المادية (الاستخدام)، والوظيفة المعنوية والحسية (الجمالية) في الإختيار.

وتفيد هذه الدراسة الدراسة الحالية في تحديد تاريخ الحرف والصناعات المعدنية الشعبية في الجزيرة العربية وطرق التشكيل ومعرفة توصيف المشغولات المعدنية في مكة المكرمة والوقوف علي الوظائف المعنوية الحسية.

دراسة بعنوان : البذرة ، ريهام محمد السيد ، ٢٠١١م

تناولت الدراسة أستعراض لسمات الأساليب التشكيلية المختلفه للمشغولات المعدنية من خلال خصائصها وعلاقة الشكل بالوظيفه مع تحقيق الموائمه الوظيفية في إنتاج مشغولات معدنيه، تناولت الدراسة خلال فصولها أساليب التشكيل بالبارز والغائر وتطبيقاته في مجال التشكيل المعدني، التشكيل بالريبوسية، البارز و الغائر، البارز والغائر من خلال معالجة الأسطح، الحصول على البارز والغائر من خلال عملية الإزالة السطحية،الحصول على البارز والغائر من خلال التراكيب، والتشكيل بالقطع، وعملية الوصل، وخصائص وأسلوب تشكيل رقائق الالومنيوم.

تفيد في الوقوف علي السمات التشكيلية المختلفة للمشغولات المعدنية ومعرفة الاساليب التشكيلية بالبارز والغائر في مجال التشكيل المعدني

دراسة ، علي ، محمد جلال ، ٢٠٠٢م

– تناولت الدراسة خلال فصولها الاهتمام بالنحت المصري المعاصر والاستفادة من طرق وتنفيذ الإعمال النحتية، ألقاء الضوء على النحاتين المصرين واهم أعمالهم، الاهتمام بالرمزية كاتجاه في تدريس النحت، واهم الفنانين المصرين أصحاب البصمه الاولي للفن المصر الحديث حتي الان.

دراسة آدم ، خالد أبو المجد ، ١٩٩٩م

– تناولت الدراسة خلال فصولها ظاهرة الاستلهام الملامس الحقيقية وايهاميه يمكن الجمع بين الملمس الحقيقي والإيهامي في المشغولة المعدنية تحقيق عملية التباين المرئي بين العناصر والأشكال، وتناولت الدراسة أستعراض لسمات الأساليب التشكيلية المختلفه للمشغولات المعدنية من خلال خصائصها التعبيرية وعلاقة الشكل بالوظيفه مع تحقيق الموائمه الوظيفية في إنتاج مشغولات مميزه.

الإطار النظري:

المنهج التحليلي الوصفي والمنهج الشبه تجربي

الإطار التطبيقـــي:

تصميم وتنفيذ تكوينات نحتية بالإفادة بما توصل إليه الباحث من دراسته .

ولقد تم صناعته وزخرفته بطرق صناعية وزخرفية مختلفة كالصب والطرق والحفر وغيرها من الطرق ،وبالإضافة الى مجموعة متحف الطائف الإقليمي تضم مدينة الطائف حوالي خمسة متاحف أو مجموعات خاصة جمع أصحابها ما تضمه من قطع من نفس منطقة الطائف وتشتمل على تحف معدنية متنوعة الاستخدام أبرزها أدوات طعام وشراب ، وأسلحة تتضمن سيوف ودروع وخناجر بعضها مؤرخ وقد قام الباحث بعمل دراسة على بعض هذه القطع المؤرخة وهي قيد النشر حالياً، ورغم الاهمية الفنية لهذه المجموعات إلا انها لم تلق الاهتمام الكافي سواء من حيث تسجيلها وتصنيفها أو دراستها بطريقة علمية.

(صالح ، ياسر إسماعيل عبدالسلام، ٢٠١٥م)

وقد تم اختيار بعض الأواني كنموذج لهذا النمط من التحف المعدنية بالطائف لأسباب عدة أهمها : أنهما يشملان على كتابات وعناصر زخرفية يمكن من خلال دراستها التعرف على تاريخها وفترتها الزمنية ، وبالتالي الأساليب الفنية السائدة خلال هذه الفترة لاسيما وأنه يندر وجود نقوش تاريخية مهمة أو أسماء صناع على التحف المعدنية الأخرى المشابهة في الوظيفة سواء في متحف الطائف الإقليمي أو غيره من المجموعات الخاصة ،

بالإضافة الى الاحتفاظ بالعناصر الزخرفية والفنية بحالة جيدة مثل: **(علي ، آيات منصور الهادي ، ٢٠٢٠م)**

الأباريق والدِّلال

وهي تلك الأواني المخصصة لحفظ الماء وصبه، ومن حسن الحظ أن متحف الطائف الإقليمي يحتفظ بنماذج قليلة من هذه الأباريق، تعطي لنا فكرة عن هذا النمط من المنتجات الفنية المعدنية التي كانت مستخدمة بالطائف قديماً، ولعل من أهم هذه الأباريق هو ذلك الإبريق المؤرخ بعام ١١٤٤هـ/١٧٣٢م، عمل الصانع حسن بن عبدالنبي النحاس (شكل ١)، وهو المثال الذي سوف أقوم بدراسته إن شاء الله كنموذج لهذا النوع من التحف الفنية المعدنية. **(صالح، ياسر إسماعيل عبدالسلام:٢٠١٥ مرجع سابق)**

شكل (٣)

إبريق من النحاس مؤرخ ب

سنة ١١٤٤هـ، عمل الصانع حسن بن عبدالنبي النحاس، بمتحف الطائف الإقليمي.

صُنع الإبريق من النحاس الأحمر المطلي بالفضة، يبلغ ارتفاعه الإجمالي (٣٥ سم)، وقطره (٤٢ سم)، ويتألف من بدن كمثري الشكل ارتفاعه (٢٢ سم) شكل بطريقة الطرق، استخدام أسلوب الحفر الغائر البسيط (الحز) في تنفيذ العناصر الزخرفية النباتية والهندسية والكتابية على سطحه الخارجي، وهي من أنسب الأساليب الفنية المستخدمة علي مادة النحاس لتوافقها مع طبيعة تكوينه، وتحمله الصدمات القوية أثناء تنفيذ الزخارف عليه، مع ملئ هذه الزخارف الغائرة بمادة النيلو السوداء، وهو من الأساليب الصناعية التي استخدمت على نطاق واسع خلال العصر العثماني خاصة في المشغولات المعدنية المصنوعة من النحاس والفضة زُين القسم السفلي من البدن والأكثر اتساعا ببائكة تستند عقودها المنكسرة على أعمدة حلزونية ذات قواعد على هيئة معينات تشبه إلى حد ما أشكال البخاريات ، ويعلو البائكة زخرفة زجزاجية متكسرة.

بوضع أفقي تشكل مع زوايا عقود البائكة شريط من أشكال المعينات يتوسط كل وحدة منه بالتناوب كل معين صغير، أو دائرة يتوسطها معين يشبه البقجة ، ويعلو ذلك ويحيط بالبدن ثلاثة خطوط أفقية، زُين الفراغ المحصور بين الخطين السفليين بصف من أشكال المثلثات المتساوية الساقين، ويعلو الخطوط الأفقية الثلاثة، خط أفقي زجزاجي أو دالي متعرج .

(صالح، ياسر إسماعيل عبدالسلام:٢٠١٥ مرجع سابق)

عرفت زخرفة الجدائل منذ فجر الإسلام، وتعد من أكثر أنواع الزخارف الهندسية استخداما في الأعمال الفني يعلو هذه الزخرفة وبشكل أفقي أيضا صف من مناطق هندسية محددة بخطوط دولة بالتناوب منطقة مستطيلة غير متساوية الأضلاع، يليها منطقة أخرى معينة الشكل، ويلاحظ براعة الفنان في التعامل مع المساحات التي تتخلل وتقطع هذه الأشكال الهندسية، والتي يُثبت بها الطرف السفلي لمقبضي الإبريق الثابت والمتحرك، وكذلك البزبوز، وذلك بإحاطتها بنفس الإطار المجدول الذي تتشكل منه إطارات الأشكال الهندسية مكونة تشكيلات هندسية من معينات وأشكال خماسية، ميز الفنان المعينين على جانبي منطقة انطلاق وتثبيت البزبوز بشغل كل منهما بشجرة سرو محورة، وهي من الأشكال التي كثر تمثيلها على المشغولات الفنية خلال الفترة العثمانية، نظراً لما تتميز به هذه الشجرة من رائحة زكية، وشكلها المخروطي، وارتفاعها الملحوظ، ودوام خضرة أوراقها طوال العام، فضلا عن خصائص خشبها الطارد للحشرات يعتقد البعض أن النقوش الكتابية ظهرت على التحف المعدنية خلال أما المناطق الأربع المستطيلة والمعينة والتي شكلت في وضع أفقي، فقد شغلت بكتابات تسجيلية تمثل توقيع الصانع، وتاريخ الصناعة بصيغة:

(عمل الواثق برب الناس/ حسن بن عبدالنبي النحاس/ حرر ذلك ثمان عشرين في شهر رجب الفرد/ في سنة الف ومائه واربعه واربعين). **(الحارثي ،ناصر بن علي :٢٠١٨)**

وتتضمن هذه الكتابة اسم الصانع حسن بن عبدالنبي، وانه من الصناع المتخصصين في صناعة الأدوات المعدنية المصنوعة من النحاس حيث لُقب بالنحاس، وقد جاء هذا اللقب ضمن توقيع الصانع على بعض التحف المعدنية للدلالة على وظيفته والتي منها على سبيل المثال ثريا من النحاس محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخة بالقرن ١٠هـ/١٦م، سجل عليها اسم الصانع المعلم ناصر الدين النحاس.

كما تضمنت الكتابة تاريخ صناعة الإبريق وهو ٢٨ رجب الفرد ٢٧ عام ١١٤٤هـ، الموافق ٦ يناير عام ١٧٣٢م، ويلاحظ أنه جاء بعد اسم شهر رجب كلمة "الفرد"، فقد كان العرب يسمون شهر رجب بالفرد لعزلته عن الأشهر الحرم الأخري٢٨.

وقد وردت نفس صيغة التاريخ "رجب الفرد" على بعض التحف المعدنية العثمانية والتي منها على سبيل المثال: ما هو منقوش على قاعدة شمعدان نحاسي محفوظ بمتحف الأوقاف لفنون الخط بإستانبول مؤرخ بعام ١٣١٨هـ.

(الحارثي ،ناصر بن علي :٢٠١٨ ، مرجع سابق)

شكل (٤)

دلّة من النحاس الأصفر (ق ١٣هـ/١٩م) محفوظة

خذ الدلة هيئة كمثرية ارتفاعها الإجمالي ٢٥ سم ، يمثل بدنها الرئيسي قاعدة الدلة وهي تلامس الأرض مباشرة، اسطوانية الشكل قطرها: ١٣ سم، وارتفاعها: ٤ سم، زُين سطحه العلوي بزخارف متنوعة، حيث يتوزع ويثبت على مسافات متساوية ستة فستونات أو سُرَر نحاسية بارزة بطريقة الصب تأخذ هيئة نصف كروية، شكل سطحها الخارجي بهيئة خطوط بارزة مائلة تتجمع عند قمتها بطريقة الحفر، وهذه الحليات النحاسية إلى جانب وظيفتها الجمالية فهى تساعد على اتزان الدلة لاسيما وهى خالية من القهوة نظراً لارتفاع الرقبة، وثقل أجزاءها العلوية (الغطاء والمقبض) ، (شكل ٢).

٤٠ويزين الفراغات المحصورة بين هذه السُّرَر زخارف نفذت بالحز من عناصر نباتية وهندسية وكتابية، حيث تركزت العناصر الكتابية على جانبي المقبض، وهي متنوعة ويقرأ منها ثلاث أسماء لصاحب الدلة، والصانع، وربما النقاش، وقد نفذت هذه الأسماء داخل جامات أو إطارات متعددة الأشكال. **(مصيلحي، سعيد محمد :١٩٨٣)**

شكل(٥)

تفاصيل للكتابة والزخرفة على بدن الدلة

ويشغل الفراغ الذي يلي النقش السابق جامة دائرية يحيط بها من الخارج صف من عشرة أنصاف دوائر متلاصقة نفذت جميعها بالحز، ويشغل الجامة اسم يمكن أن يقرأ منه أحمد تيمور"بخط الثلث، ربما يكون اسم شخص يرغب في إظهار اسمه كأن يكون إسم الصانع أو النقاش مثلاً، والذي يأتي فى الأهمية بعد اسم صاحب الدلة، حيث نقش اسمه مرة أخرى بنفس الصيغة والهيئة داخل جامة دائرية بمقدمة بدن الدلة ، ويزين الفراغ العلوي للجامه زخرفة تشبه مثيلاتها بالجامة السابقة، أسفلها صف من خمسة عقود متشابهة مدببة خماسية المراكز بشكل غائر، يشغل كل عقد من الداخل دائرة يتوسط قسمها السفلي مثلث متساوي الأضلاع، وتحيط بها حبات أو فستونات بارزة دقيقة وزعت بطريقة متناسقة، وهي من العناصر الزخرفية التي استخدمت على الأشغال المعدنية العثمانية بالحجاز، وهى عبارة عن أشكال كروية صغيرة، يتم تنفيذها بالتكرار إما لفصل المناطق عن بعضها، أو بالاشتراك مع زخارف ، ويكتنف الجامة صفين من النقاط الدائرية المطموسة تأخذ نفس هيئة الإطار الخارجي المقوس للسرتين البارزتين اللذان تحيطان بالفراغ .

(محمد ، لبيب البتانوني:١٩٣٨)

ولقد أطنب كثير من المؤرخين والرحالة القدامى الذين زاروا بلدانا إسلامية وحواضر عربية في وصف ما كان في تلك المدن، والحواضر؛ من زخارف ومعادن في قصور الملك والخلافة؛ ومن ذلك ما ذكروه عن مصر وقصور الفاطميين (العبيديين) فيها، وكيف أنهم رأوا أوان وأدوات معدنية ،وحلى ذهبية ،وفضية متنوعة ، بل لقد وصل إلينا شيء من هذه التحف ،من ذلك مشبك من الذهب ،عثر عليه في أطلال الفسطاط ،عليه كتابة كوفية نصها" فالله

خير حافظا "وهناك قطع أخرى مصنوعة بمشبكات دقيقة من الأسلاك في هيئة وريقات شجر (**https://alqahria.com/2023**)

التراث الشعبى :(folk lore)

لقد حفظت الإنسانية علي مدي تارخها الطويل تراثاً كبيراً ثرياً من الحكايات والنوادر والقصص (Epics) والملاحم والسير الشعبية (sir) التي تناقلها الإنسان والتي تتضمن أفكاره وقيمه وسلوكه وثقافته وعقائده .(عيسى ،إيمان محمود محمد:٢٠٢٠)

"وقد إختلف العلماء المهتمون بدراسة الموروث الشعبي في تعريفه ، وبعيداً عن هذا الإختلاف فإن الموروث الشعبي يحمل في ثناياه الملامح النفسية ، والفكرية للمجتمع في أي عصر من العصور، وهو الذي يصوغ الإطار العام ، ويحدد العلاقات ويضبط السلوك بين الفرد والجماعة صغيرة كانت أم كبيرة ، وإنه بذلك التراث الذي يعني الثقافة أو العناصر الثقافية التي تلقاها الإنسان جيلاً بعد جيل.

(الملكى ،جيهان حسنى محمد:٢٠٠٢)

والتراث بصفة عامة يشكل ثقافة المجتمع ويحفظ أرثة الثقافي والحضاري وموروثة الشعبي جيلاً بعد جيل ، والتراث الشعبي بصفة خاصة كان ولا يزال مجالاً خصباً للعديد من الفنانين للتقل منه لما به من الخصائص والرموز والدلالات التي من شأنها أن تثري الفن بصفة عامة ومجال الأشغال المعدنية بصفة خاصة ، وإذا نظرنا بصفة عامة للتراث الشعبي لوجدنا لكل أمة تراثها ويمثل التراث المخزون الحضاري وتجارب السلف في شتي دروب الحياة من علوم طبيعية وفلسفية وإجتماعية وفنون وخبرات ويشمل أيضاً العادات والتقاليد والقيم.

ونظراً لأهمية ذلك التراث تنوعت وتعددت الأراء حول تعريفه فالتراث الشعبي " يعني ما يخلفه الرجل ويعني أيضاً الميراث ويطلق علي وراثة المال والحسب والعقيدة والدين فهو نتاج إنساني يذخر بالكثير من المعطيات والقيم والمفاهيم والجماليات الكثيرة ، وتعددت أنماطه وطرزه وإتجاهاته "وأكد " جان بيير " أن المفهوم الحديث للتراث الشعبي ولد من الإستضدام العنيف بين الممارسات التقدمية والفردانية من جهة ، والإرتباط بالموروث الشعبي المشترك من جهة أخري فالتراث الشعبي بصفه عامه والفن الشعبي بصفه خاصه احد اهم مصادر الالهام للفنان الشعبي عبر العصور " ويعتبر الفن الشعبي أحد مصادر التراث التي لاتزال تستخدم وتتوارث ولا تزال تعيش حتي الوقت الحاضر حيث انها التعبير المباشر عن واقع الشخصيه بكل ما تحتويه من عناصر اصيله تعبر بشكل مباشر عن بيئه هذه الشخصيه في صدقها وواقعيتها الابداعيه ومقولاتها الفكرية فقد تعرض قاموس

Webster's لمصطلح "التراث" Legacy على انه آرث او آرث موصى به. **(فاريني ،جان بيير:٢٠٠٣)**

إن الفنان المعاصر يحاول إستلهام الأعمال الفنية من التراث " في محاولة منه للبحث عن الهوية، وإيجاد خصوصية في عالم تشابهت فيه الأشكال وإمتزجت حتى فقدت خصوصيتها إلى حدٍ كبير، وأصبحت لاتعبر عن شخصية الفنان وبصمتة الفنية المميزة ، فالفنان المبدع لا يلجأ إلى قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغاية في حد ذاتها وإنما ينتقي من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تمامً في ضوء الأسلوب أو الطراز الفني المميز للمفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصيل بعيداً عن التقليد . **(يوسف،ثريا حامد:٢٠١٨)**

وتعتمد دراسة التراث الفني المصري والعربي على الوقوف على القيمة الجمالية ، أو مضمونه الفكري والفلسفي، أو رموزه الفنية او تكويناته البنائية والتعبيرية أو تقنياته او صياغته التشكيلية، فالتراث مصدر يتصف بالثراء في محتواه الفلسفي، والفكري، والتعبيري، وفيه الكثير والكثير من الخبرات الفنية التي يستطيع الفنان المعاصر أن يستفيد منها، دون أن يكون ذلك بمثابة قيد يعيق العملية الإبداعية أو يعيق التعبير عن ذاتية الفنان وشخصيته الفريدة التي تنعكس من خلال تجربته التشكيلية.

فنون التراث الشعبي :

يعرف التراث الشعبي" بأنه تلك الثقافة الروحية والمادية التي أبدعها الشعب علي إمتداد تاريخه وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل عبر المشافهه ، معبراً عن المعتقدات والمعارف الشعبية لدي الجماعة وعاداتها وتقاليدها وآدابها وفنونها وثقافتها المادية

وهو بهذا يضم في طياته الكثير من البقايا الأسطورية والموروثات الفولكلورية والأدب الشعبي المدون والشفاهي الذي يعد مصدراً من مصادر التعبير عن وجدان الأمه وعواطفها وأحاسيسها . **(محمد ،علياء ماهر:٢٠٠٩)**

والتراث هو لغة الحواس الشعبية البسيطة البعيدة عن التكلف والصنعة وهو اللغة المنقولة عبر جسور الحواس المعبره عن معتقدات وتقاليد وأيدولوجيات أمة معينه ، وهو ثقافة المجتمعات المهمشة ، والعشوائية ، والفطرية البسيطة ، التي لا تعرف الحواجز والسدود للنفاذ للوجدان وإستقبال الإنطباعات السريعة ، وهو اللغة التي يفهمها كل فئات الشعب ، وتلقي قبولاً عاماً ، وتعود بأفراد الشعب للأصول والجذور الثقافية لكل أمة .

والتراث الشعبي تناولة العديد والعديد من الكتاب جملة وتفصيلاً لما يقدمة من دو من شأنة أن يثري مجالا الفنون ،ويوضح الدكتور(عبد الحميد يونس) في كتابه التراث الشعبي مفهوم التراث " بأنه ذلك القوام الثقافي المتصل بالشعب ، فهو يتألف من عناصر ثقافية إبتكرها

الشعب أو تأثر بها من جماعات أخري ، وهذه العناصر تتغير وتتطور بإستمرار لأنها ليست مادة جامدة تظل علي شكلها ، وهي عادة تخضع للإختيار دائماً لكي تتواصل مع الحياة .
(خورشيد ،فاروق :١٩٩٢)

ومصطلح " التراث الشعبي " مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ أو عبر الإنتقال من بيئة لأخري ، ومن مكان إلي مكان .

موضوعات وعناصر التراث الشعبي :

لقد بقي لنا بعد أن ذكرنا تعريف التراث الشعبي أن نذكر موضوعات التراث وذلك في إطار ما يجري عليه العمل في لجنة الفولكلور الإيرلاندية وهي " الإستيطان والإقامة ، وسائل المعيشة وإعالة الأسره ، ووسائل الأتصال والأعمال التجارية ، والمجتمع وأشكال العلاقات الإجتماعية والحياة الإنسانية والطبيعية والزمن والطب الشعبي وأصول وقواعد المعتقدات الشعبية والممارسات والتراث الأسطوري والتراث التاريخي والتراث الديني والأدب الشفوي والرياضة . **(العنتيل ،فوزى:١٩٩٩)**

وعناصر التراث (traditional Relents) هي المفردات التي تكون بناء الوحدات والرموز والعلاقات والألوان والملامس والخطوط والأشكال والفراغات والتي تصنف مادياً إلي : مصادر متعدده منها (الطبيعة – البيئة – الإنسان وإبداعاته – رموز الحيوان – وأشكال النبات) .

معنويا إلي : مجالات كثيرة منها (التاريخ – الثقافة – الفلسفة – القيم – الأساطير – الأيدولوجيات – الحكايات – الملاحم –السير – الدين – العقائد) وفنون التراث الشعبي نمط من أنماط التراث وتتضمن: **(ياسين ،يمنى على محمد:٢٠٠٧)**

الفنون الشعبية:

وتشمل (الأدب الشعبي – الحكايات الشعبية – الأساطير الشعبية – القصص البطولية – السير الشعبية)

فنون التعبيرات المادية:

وتشمل (النحت – الرسم –التصوير – فنون الفخار – فنون أشغال المعادن – فنون السجاد – الزخرفة) ومن هذا المنطلق يمكننا أن ننظر إلي العناصر الدرامية للسير الشعبيه وهي أهم مجالات التراث .

نماذج من التجربة :

شكل رقم (٦)

الخامات :

الابعاد:

السنة:

العمل عباره عن تكوين نحتي مستوحي من الاواني المعدنيه وهو عباره عن ابريق مياه مع اختزال وتلخيص لعناصر المفرده بالاضافه لوجود فراغ ضمني داخل العمل يتحد مع خطوط التكوين وذلك للتاكيد علي انسيابيه ورشاقه التكوين كما نوع الدارس في معالجه السطوح من كما قد جاءت خطوط العمل لينه ومرنه اكدت عليها الاحساس بوجود حركه داخل التكوين والذي برز قيمه كل من الاتزان والحركه من خلال استخدام عناصر التشكيل وخطوطها اللينه والفراغات الذي قد ساعد بذلك علي تحقيق فرض البحث.

شكل رقم (٧)

الخامات :

الابعاد:

السنة:

العمل عباره عن تكوين نحتي علي هيئه داله قهوه وهي من الاواني التراثيه القديمه وقد اعتمد الدارس في بناء العمل وتشكيله علي خامه الخشب الصناعي وجاء العمل علي شكل بيضاوي مدبب نسبيا من الاعلي مع اختزال لمقبض اليد دون التطرق للتفاصيل وقد حاول الدارس من خلال استخدامه لخامه الخشب للافاده من سماتها وثقلها النوعي في ابراز القيم الجماليه كما نوع الدارس من احجام الكتل من حيث النقلات الخفيف والتضخيم في البعض الاخر مؤكدا بذلك علي قيم الاتزان والحركه لكتله التكوين بما يحقق بذلك فرض البحث.

النتائج :

- إن خصائص فن النحت أحد أهم مصادر الإبداع التى لازالت مدخلاً من مداخل الاستلهام بالنسبة للعديد من الفنانين والدارسين في مجال الفن التشكيلي للأواني المعدانية التراثية .
- الاتجاة الى دراسات الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية يمكن من خلالها طرح مداخل لصياغات تقنية تكوينات نحتية مستحدثة.
- أستخلص الفنانين أعمالهم وخصائصها ليستلهموا صياغات تشكيلية معاصره.
- رصد المتغيرات الجمالية والتشكيلية المرتبطة بالتكوينات النحتية وأثرها على الاواني المعدانية التراثية .
- الإستفادة من مفردات الهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية في ضوء فن النحت لتنفيذ تكوينات نحتية مستحدثة (تحقيق فرض البحث).

التوصيات :

من خلال الدراسة النظرية والتجارب العملية التى قام بها الدارس فى ضوء نتائج البحث نستخلص أهم التوصيات التى نسعى أن تفيد الدارسين والدارسين

وتتضمن التوصيات النقاط التالية:

- يوصى الدارس بضروره الرجوع الى المفردات للهيئات الشكلية للأواني المعدنية التراثية وذلك لكسب خبرات جديده قد تثرى وتعود بالنفع على المجالات الفنية المختلفة.
- إلقاء الضوء على على السمات المميزة لفن النحت كاتجاه فنى ومحاولة التركيز عليه باعتباره فن قائم بذاته من شأنه أن إتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة في مجال النحت الاواني المعدانية .
- إتاحة الفرصة للطلاب للتعرف على أساليب التشكيل المعدنى والإمكانات التشكيلية لفن الطرق على النحاس وفتح مجال البحث حفاظا عليه من الإندثار.
- توجيه نظر الدارسين والدارسين نحو خصائص فن النحت لتفيد مجال البحث العلمى فى مختلف التخصصات.

المراجع:

أدولف جروهمان، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، مجلة المورد، عدد خاص في "الخط العربي"، مجلد ١٥، ع ٤، الجمهورية العراقية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦

آيات منصور الهادي علي ، ٢٠٢٠م: في الاداب تخصص/ آثار دراسة تحليلية للكتابات على نماذج مختارة من التحف التطبيقية في العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب تخصص أثار

البذرة ، ريهام محمد السيد ، ٢٠٠٦: توظيف تقنيات التشكيل المعدني بالأسلاك والشرائح المعدنية لتحقيق القيم التعبيرية للعمل الفني. كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة

البذرة ، ريهام محمد السيد ،٢٠١١: توظيف أساليب تشكيل رقائق الالمنيوم من خلال الجمع بين البارز والغائر والقطع لابتكار مجسمات معدنية لطلاب التربية الفنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة

تاج ، فوزي جمال ع الغني ، ٢٠١٥م : دراسة اثرية فنية لنماذج مختارة من التحف المعدنية العثمانية بمدينة الطائف، **https://doi.org/10.4000/cy.2825**

تاج ، فوزي جمال عبد الغني ، والغامدي ، اشرف احمد عبد الرحمن ، ٢٠١٥: المشغولات المعدنية الشعبية المستخدمة في مكة المكرمة وجدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، السعودية ، جامعة ام القري

جان بيير فاريني : "عولمة الثقافة "، ترجمة عبد الجليل الأزدي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ٢٠٠٣ م .

جيهان حسنى محمد الملكى: "السير الشعبة العربية كمصدر للرؤية التشكيلية لإثراء القيم التعبيرية فى المشغولات الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ،٢٠٠٢م .

حميد، علاء الدين أحمد محمد، ٢٠٠٦م: الإمكانات التشكيلية للتوليف بين الخامات المعدنية لإثراء القيمة الفنية للمشغولة المعدنية المستوحاة من الفن النوبي.رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.

حورية محمد جعفر علي خان. (٢٠٠٩). الوحدات الزخرفية في المشغولات المعدنية التراثية بالمنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية لتحقيق حلي معاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة، مصر: قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي– كلية التربية الفنية– جامعة حلوان

خالد أبو المجد احمد ادم١٩٩٩:العناصر الطبيعية كمصدر لإستلهام معالجات ملمسيه وتوظيفها تشكيليا في مجال أشغال المعادن: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

خالد أبو المجد أدم ، ١٩٩٩م : " العناصر الطبيعية كمصدر إستلهام معالجات ملمسية وتوظيفها في مجال أشغال المعادن " – رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية جامعة الفنية ، –حلوان ١٩٩٩م

ريهام محمد سمير السيد البذرة٢٠٠٦م

عبد الحميد يونس : " التراث الشعبي " ، سلسله كتابك ، العدد ٩١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

علاء الدين احمد محمد حميد٢٠٠٢م: الإمكانات التشكيلية للتوليف بين الخامات المعدنية لإثراء القيمة الفنية للمشغولة المعدنية المستوحاة من الفن النوبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

علي ، محمد جلال ، ٢٠٠٢م : الرمزية في النحت المصري المعاصر ودورها في إثراء التشكيل النحتي لطلاب كلية التربية النوعية. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة عين شمس.

علياء ماهر محمد: "التناول الدرامى والتشكيلى للاسطوره والقصص الشعبى فى المسرح المصرى المعاصر" ، رساله ما جستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعه حلوان ، ٢٠٠٩م .

فاروق خورشيد : " الموروث الشعبى " ، دار الشروق ، الطبعه الاولى ، القاهره ، ١٩٩٢

فوزى العنتيل : " الفولكلور ما هو" ، الهيئه العامه لقصور الثقافه ، القاهره ، ١٩٩٩م .

محمد جلال على٢٠٠١م

مدحت كاظم : "مجلة الفنون الشعبية " ، العدد ١٨، القاهره ، مارس ١٩٩٧م

ناصر بن علي الحارثي، أعمال الخشب المعمارية، ص ١٤١-١٤٤. ٢٠٠٢

ناصر بن علي الحارثي، الحرف والأدوات المعدنية في العصر العثماني، ٢٠١٨م ،ج ٢، لوحة ٢٥٥.

Sculptural formations developed from traditional metal pots

Abstract:

The research covered the museum's collection of metal artifacts, the best made in the Islamic world from the seventh century to our modern times, and includes weapons, armor, scientific tools, and household items.

Collectibles, artifacts, and metal utensils are evidence that embodies the histories of life, culture, and environment that take their features over the years, decades, and perhaps centuries. Time has passed, and only those pieces and artifacts remain that were part of the details of its people's daily lives or a means of meeting their needs before later turning into an important document on that. life.

We find that unique, rare antiques are longed for by everyone who realizes the extent of their value and the imprint of the craftsmen who were able to execute works of art with precision and mastery to fulfill their role as a tool in meeting their daily needs. However, in our present time, after decades of time, they have become a masterpiece of its weight and value. Aestheticism and its sensory connotations. As soon as you find it decorating the halls of the house, we find many collectibles and antiques made of various materials, including metals.

key words :

Sculptural compositions - traditional metal utensils